

مواجهة العبوات الناسفة المرجلة (IED) بقطع إمدادات الأسلحة

النقيب باولو شاكرين، الجيش الأمريكي، مع الفريق تشارلز بي. أوتستوت، الجيش الأمريكي، متقاعد

يضع في الاعتبار نضج مساح العمليات هذه؛ فتطوير الاستخبارات البشرية (HUMINT) يستغرق سنوات. ويتم توظيف أجهزة استشعار عمليات الاستخبارات، والمراقبة والاستطلاع بكثير من المهارة استنادا إلى الدروس المستفادة في مساح عمليات محددة. إذ يجري تطوير تكتيكات، وأساليب، وإجراءات مساح العمليات المحددة تطويرا جيدا بحيث يمارسها الجنود في مراكز التدريب مثل المركز المشترك لجاهزية المناورات¹.

غير أن مساح العمليات غير الناضجة قد تكون هي النموذج السائد في عمليات مكافحة التمرد مستقبلا. أنظر في حقيقة أن الولايات المتحدة تدعم عددا لا يحصى من الشركاء حول العالم الذين يتعرضون لتهديدات داخلية يمكن أن تتضخم وتتحول إلى عمليات تمرد. قد لا تتمتع الوحدات دائما برفاهية الاعتماد على مصادر ناضجة لمسرح عمليات محدد ووسائل جمع معلومات استخباراتية.

في ميادين القتال لمكافحة التمرد في العراق وأفغانستان، والفلبين، وأماكن أخرى، يُعتبر مخبأ الأسلحة عنصرا رئيسيا في دعم عمليات المتمردين. ويُعد العثور على مخبأ أسلحة العدو مدعاة للإثارة في وحدة ما؛ فكثيرا ما "تتباهى" وحدة الاستخبارات S-2 بعرض شرائح تصور مثل هذه المخبأ التي تم العثور عليها-مستخدمة تعبيرات طنانة مثل "الجائزة الكبرى" أو "المال". إذ يوفر العثور على مثل هذه المخبأ دليلا ملموسا على أن الاستخبارات دقيقة وأن الوحدة تعمل في يسر وسهولة. وعادة، فإن مثل هذه الاكتشافات تتحقق نتيجة جمع معلومات استخباراتية، وفي عمليات مكافحة التمرد، غالبا ما تؤدي الاستخبارات البشرية (HUMINT) إلى العثور على مخبأ أسلحة كبير. في السنوات الأخيرة، نُجحت هذه الوسيلة بشكل طيب في العراق وأفغانستان. غير أنه يتعين على المرء أن

النقيب باولو شاكرين أستاذ مساعد في قسم الهندسة الكهربائية وعلوم الكمبيوتر بالأكاديمية العسكرية الأمريكية. يحمل درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه في علوم الكمبيوتر من جامعة ميريلاند ودرجة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر من الأكاديمية العسكرية الأمريكية. خدم جولتين قتاليتين في العراق وشغل مناصب متعددة في مجال الاستخبارات العسكرية التكتيكية.

الفريق تشارلز بي. أوتستوت، الجيش الأمريكي، متقاعد. كان قائد سرية وكتيبة عمليات S-3 في فيتنام. قاد الفرقة 25 مشاة (خفيفة) قبل أن يستكمل خدمته العسكرية كنائب رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي (NATO). عمل منذ عام 2005 كمستشار للحكومة حول المسائل المتعلقة بمكافحة العبوات الناسفة المرجلة (IED). يحمل درجة البكالوريوس من الأكاديمية العسكرية الأمريكية ودرجة الماجستير من جامعة بيردو.



رقيب الجيش الأمريكي كولين ورتز يعثر على كيس من القنابل ذات الدفع الصاروخي وراجمة قنابل أثناء تفتيش مجمع في باشا خاك بأفغانستان. 7 نيسان/ إبريل 2011.

إطار العمل: التفكير كضابط لوجستي متمرد

استناداً إلى مناقشاتنا، توصلنا إلى أن هناك ثلاثة جوانب لمكان مخبأ الأسلحة يجب على المسؤولين النظر فيها عند وضع تقدير ما-الأمن، وسهولة الوصول، والتوزيع.⁴ وتمثل الفكرة في التعبير عن شواغل متمرد ما.⁵ وفيما يلي، أدرجنا قائمة بالجوانب الثلاثة، مع أسئلة ذات صلة قد تدور في خلد المتمرد.

الأمن. هل مكان الخزن آمن

ضد قوة معارضة؟ هل هو موجود في منطقة يُحتمل أن يبلغ السكان المحليون القوة المعارضة عن وجودها؟ هل الخزن في منطقة عادة ما تجوبها القوة المعارضة؟ هل يكون الخبأ داخل طوق قوة معارضة عند القيام بعملية ما (مثل الهجوم بعبوة ناسفة مرجلة (IED))؟ هل يستطيع أعضاء الخلية القريبون حماية أو إجلاء الموقع في حالة الطوارئ؟

سهولة الوصول. هل يستطيع أعضاء الخلية الوصول إلى الموقع بسهولة لإعادة الترميم أو الحصول على أسلحة لعملية وشيكة؟ ما هي سمات التضاريس التي يمكن استخدامها كنقاط مرجعية لتحديد مكان الخبأ؟⁶ هل أعضاء الخلية الذين يدعمون الخبأ يبقون عند الموقع لفترة طويلة؟ هل يمكن الوصول إلى الخبأ بخطوط اتصالات متعددة تفادياً لإرساء نمط معين؟

التوزيع. إذا كان الخبأ مصمماً لدعم عمليات خلايا تمرد متعددة، هل هو قريب من طريق أو خط اتصالات آخر من شأنه أن يسمح بتوزيع الذخيرة على تلك الخلايا بصورة أسهل؟ وإذا كان الخبأ مصمماً لدعم سلسلة من الهجمات الوشيكة، هل هو قريب من خط اتصالات

في هذه المقالة، نركز على قضية تحديد أماكن مخبأى الأسلحة-التي تعتبر جدلاً أكثر السبل الفعالة في تخفيف حدة العنف في عملية التمرد. وقد تناولنا هذه المشكلة بطرح سؤال مفتوح على المنتدى الذي يدعمه الجيش المعروف بإسم Intelst، الذي يرتاده كثير من المحترفين الذين يتمتعون بدرجات متفاوتة من الخبرة على المستوى التكتيكي.² وهي معروفة في تخصصات أخرى بـ «المصادر الحاشدة».³

كان السؤال الذي طرحناه هو، "افتراض أنك متمرد وتريد إقامة مخبأ أسلحة في منطقة أو إقليم ما، ما هي الاعتبارات التي تضعها في الحسبان وأنت تقيمه؟" تلقينا الكثير من الردود الجيدة، وجمعناها هنا في إطار عمل تحليلي لتحديد أماكن مخبأى الأسلحة يمكن أن يطبقه المحترفون في عدة بيئات.

وتبين أن بعض الأساليب التي عرفناها تم استخدامها في أوضاع طارئة مثل أيرلندا الشمالية وفيتنام-وبالتالي فإن عنوان هذا المقال، الذي يعرض إطار عملنا التحليلي للعثور على مخبأى الأسلحة ويبين كيف ينطبق على دراسات حالات ثلاث، كل منها في حرب مختلفة.

الخبائى التكتيكية للأسلحة

أنظر إلى خلية لوجستية تضع ذخائر في مخبأ أسلحة لكي يستعيدوها أتباعها فيما بعد. لذلك، ما هو الأرجح بالنسبة لتنظيم بهيكل خلوي؟ في مثل هذه الحالة، على المرء أن ينظر في الغرض من مخبأ الأسلحة. إذ يمكن أن يساعد الفهم الأفضل للغرض من استخدام المتمردين للمخبأ، في التركيز على الكيفية التي يوازن بها المتمردون بين كل من المكونات الثلاثة لإطار عملنا. فمثلا، إذا كان الموقع للاستخدام على المستوى التكتيكي، فمن المرجح أن يكون موقعا صغيرا، وربما موجودا على حافة أحراج يُستخدم في تخزين عدد محدود من الأسلحة لدعم هجومين أو ثلاثة هجمات وشيكة. وعلى الجانب الآخر، فإن المتمردين قد يخفون الخبائى العملياتية في كهوف كبيرة، ويمكن أن تضم تلك الخبائى مئات الأبطال من المتفجرات. يتمثل اعتبار آخر مرتبط بسهولة الوصول في "التضاريس الدقيقة". فكثيرا ما يربط خبراء مكافحة

يسمح بسهولة الوصول إلى مواقع الهجمات؟ عند نقل الذخائر إلى أو من المخبأ، هل يتعين على عضو الخلية أن يمر عبر حي غير ودي أو منطقة تقوم فيها قوات الأمن بدوريات متكررة؟

ثمة بعض الأشياء الجديرة بالذكر بشأن هذه المجالات الثلاثة. أولا، يصادف مخططو التمرد توترا بين الأمن وسهولة الوصول (ولدرجة أقل بين الأمن والتوزيع). وبالتالي، فإن ثمة مقايضات متأصلة بين جعل الموقع أكثر سهولة في الوصول إليه وجعله أكثر أمانا، ويحملنا الهيكل الخلوي للكثير من التنظيمات المتمردة التي صادفناها على الافتراض بأن الأمن يجبّ سهولة الوصول. في مثل هذا السيناريو، فإن عددا صغيرا من الأفراد سيتمكنون من الوصول إلى الخزن، ومن ثم فإن تعليمات الوصول الصعبة لم تمثل مشكلة. ومع ذلك، وحتى في هيكل خلوي، فإن الوصول السهل قد يصبح أمرا ضروريا.



الصورة: الشرطة الوطنية العراقية ومستشارون أمريكيون يفحصون ناقلة جنود مدرعة Reva عقب هجوم بعبوة ناسفة مرجلة (IED) على طريق بيغي.

ومع وضع إطار العمل السالف الذكر في الاعتبار، سوف نبحت كيفية تطبيقه على بضع حالات في عالم الواقع. أولاً، ننظر في دراسة حالة من فيتنام أدى فيها إطار العمل إلى اكتشافات لكميات كبيرة من الأسلحة. عندئذ، ننظر في العمليات البريطانية لمكافحة التمرد في أيرلندا الشمالية، حيث وفر إطار العمل مؤشرات إلى مواقع مخابئ الأسلحة. وأخيراً، فإننا نوفر مثالا من عملية حرية العراق، أدى فيها إطار العمل إلى عمليات مكافحة للعبوات الناسفة المرجلة (IED) انطوت على حرمان المتمردين من التضاريس التي يستخدمونها كمواقع لمخابئ الأسلحة. وتم تطبيق إطار العمل (بقصد أو بدون قصد) في كل من هذه الحالات، ولكنه أدى في كل مرة إلى نتيجة مختلفة.

دراسة الحالة 1: هيو، فيتنام، 1968

خلال هجوم تيت عام 1968، استولت القوات التقليدية لفيتنام (NVA) الشمالية على مدينة هيو⁹ خاضت مشاة البحرية الأمريكية، تدعمها عدة وحدات من الجيش، قتالا من أجل استعادة المدينة. ولم يكن لدى فرقة مشاة البحرية، المتمركزة في دا نانغ، سوى خط اتصال بري واحد بين دا نانغ وهيو-الطريق 1، وهو عبارة عن طريق مهد بطول 80 كيلومترا يمر عبر التضاريس الشديدة الانحدار لنحو 20 كيلومترا إلى الشمال من دا نانغ فوق ممر هاي فان ثم يمتد موازيا للساحل فوق أرض مستوية. أصبح هذا الطريق هو طريق الإمداد الرئيسي للعمليات في هيو. حاول مشاة البحرية البدء في تسيير دوريات لوجستية قتالية منتظمة لدعم العمليات في هيو. وقبل انطلاق القافلة، قامت عناصر المهندسين بدعمهم مشاة خفيفة بعملية تطهير للطريق مسافة 20 كيلومترا من التضاريس المنحدرة فوق الممر. غير أنه رغم تطهير هذا الجزء الأخطر من الطريق كل صباح على طول الطريق السريع 1، فقد ارتطمت الدوريات

العبوات الناسفة المرجلة (IED) التضاريس الدقيقة بقطع صغيرة من التضاريس (قنوات الصرف، وأعمدة الإنارة، وحنفيات الحريق، إلخ) التي يستخدمها المتمرّد في تحديد موقع هجوم-كثيرا ما تساعد في توقيت عملية التفجير.⁷ يذكر كتيب قديم للقوات الخاصة، ST 205-31، في معرض وصفه لوسائل إخفاء مخبأ أسلحة، استخدام التضاريس الدقيقة كوسيلة لتحسين الوصول إلى موقع ما. ويعرّف الكتيب نوعين من نقاط المرجعية-الفورية، التي تحدد سمة للتضاريس قريبة من مخزن الأسلحة، والنهائية، وهي قطعة من تضاريس دقيقة قريبة من الموقع، وكثيرا ما تكون هناك علاقة بين نقطتي المرجعية الفورية والنهائية-بما يسمح لمقيم الخبأ بتحديد الاتجاهات إلى نقطة المرجعية النهائية عن طريق نقطة المرجعية الفورية.

وفيما ينضح مسرح العمليات ويتم العثور على مخابئ أسلحة، قد تكشف مراجعة لتقارير الاستغلال عن أنماط تبين كيف يستخدم المتمرّد نقاطا مرجعية كهذه وتساعد في فك شفرة "الاتصال السري" لتنظيم متمرّد (مثل قوالب من الطوب أو أحجار مكدسة بطريقة معينة، إلخ).⁸

قد يدفع أيضا مجالا الأمن والتوزيع عنصر التمرد إلى النظر في المتغيرات الاجتماعية والثقافية. ولكي يكفل أمن الخبأ، فإن الأكثر أمانا بالنسبة للمتمرّد أن يقيم في حي ودي. ولتسهيل نقل الأسلحة، قد يفضل المتمرّد أن تكون خطوط الاتصال إلى المخابئ في منطقة ودية، أو على الأقل محايدة. وقد يضيف الأمن والتوزيع أيضا توترا إلى إقامة المخابئ التكتيكية. فالطريقة المثالية، هي أن يكون الخبأ قريبا من موقع الهجوم للتقليل من المخاطر الأمنية إلى أدنى حد عند نقل الأسلحة إلى الموقع. غير أنه إذا كان الخبأ قريبا أكثر ما يجب من موقع الهجوم، فإن قوات الأمن تستطيع الكشف عنه في عملية تطويق أو تفتيش للمنطقة بعد الهجوم.

الخبايا التكتيكية للأسلحة

الانحدار. وخلصت إلى أن معسكرات رئيسية من هذا القبيل لن تبعد أكثر من كيلومترين عن مواقع الهجوم. كما اعتقدت أن الخبايا سيكون موجودا أعلى المنحدر لتسهيل نقل الأسلحة إلى مواقع الهجمات. كذلك، خلصت قيادة الفوج إلى أنه، لضمان التكرار، سيقوم زارعو الألغام مخابئ أسلحة على جانبي المنحدر الجبلي الذي يقطعه الطريق السريع في مرهاي فان.

استنادا إلى تحليلها، تمكنت قيادة الفوج من رسم هدفين صغيرين كانا مرشحين على الأرجح لوجود مخابئ أسلحة بهما. فكلفت سريتين بالخروج عن الطريق عبر تضاريس وعرة، وبأن تهاجم كل سرية أحد الهدفين. تدعمها سرية ثالثة في الاحتياط. واحتفظت السرايا بالقيادة والسيطرة مع موقع القيادة الأمامي للمكتيبة.

استمرت العمليات نحو يومين، واكتشفت السرية التي هاجمت الهدف الشمالي كوخين ونحو 500 رطل من المواد المتفجرة داخل المنطقة المحددة للهدف. في غضون ذلك، عثرت السرية الثانية على معسكر رئيسي صغير أيضا داخل المنطقة المحددة للهدف. وفي الموقع الثاني، الذي تألف من كوخين أو ثلاثة أكواخ، اشتبكت السرية مع خمسة أو ستة من مقاتلي العدو في تراشق قصير بالنيران أسفر عن إصابة اثنين إلى ثلاثة من أفراد العدو. واكتشفت 800 رطل من المتفجرات ودمرتها في مكانها. تمكنت العمليات من تحييد الخطر على الطريق السريع، وظل مفتوحا طوال الأربعين يوما التالية بعد العملية. وخلال هذه الفترة، قامت الكتيبة بدوريات على طول الطريق السريع، ونصبت كمائن أثناء الليل، ومنعت العدو من زراعة أي عبوات ناسفة مرجلة (IED) جديدة فوق طريق الإمداد الرئيسي.

دراسة الحالة 2: أيرلندا الشمالية، منتصف سبعينات القرن العشرين

خلال السنوات المبكرة من حملة الجيش الجمهوري

اللوجستية القتالية لمشاة البحرية بالألغام أرضية تنفجر بإشارات لاسلكية على مدى ثلاثة أيام على التوالي إلى الشمال فقط من المدينة. ودمرت الألغام المركبات الأمامية وأرغمت مشاة البحرية على العودة إلى دا نانغ. أوكلت إلى فوج مشاة المظلات (2) (502/PIR) الذي كان الرائد أوتستوت عندئذ ضابط التدريب والعمليات S-3 (به) مهمة الإبقاء على الطريق السريع 1 "أخضر" في أول 20 كيلومترا من التضاريس الشديدة الانحدار. وبدلا من مواصلة عمليات التطهير الفاشلة للطريق، قرروا استخدام أسلوب "مهاجمة الشبكة". وحاولت الكتيبة بمقتضاه تحديد مكان مخابئ الأسلحة. وقامت قيادة فوج مشاة المظلات 502/2 بعملية إعداد "سليمة المنطق" للاستخبارات حول ميدان القتال لتحديد مواقع مخابئ الأسلحة.

ونحن ندرسها هنا مع إطار عملنا:

● الأمن: لكي يتفادى زارعو الألغام رصدتهم عن طريق أجهزة الاستطلاع الجوية الأمريكية، اختاروا موقعا للمخابئ توفر فيه مظلة الأحراج ساترا أفضل ضد أجهزة الاستطلاع.

● سهولة الوصول: كان على زارعي الألغام أن يتأكدوا من سهولة وصول أفراد الخلية إلى أماكن الاختباء لاستخدام الأسلحة أو إعادة ترميم الخبايا. وبالتالي، كان لا بد من وجود درب للمشاة يتيح الوصول إلى الخبايا. علاوة على ذلك، إذا كان على زارعي الألغام البقاء فترة طويلة من الزمن لاعتراض الطريق، دون العودة إلى قراهم بالمنطقة، فإنهم سيحتاجون إلى مأوى ومياه. لذلك خلصت قيادة الفوج إلى أن الخبايا لا بد أن يكون موجودا بالقرب من جدول مائي تحت المظلة النباتية الثلاثية الطبقات.

● التوزيع: قررت قيادة فوج مشاة المظلات (2) (502/PIR)

أن زارعي الألغام يحتاجون إلى تخزين أسلحتهم على مسافة قريبة نسبيا من مواقع الهجوم، وكان عليهم أن ينقلوا الأسلحة الثقيلة فوق تضاريس وعرة شديدة

(خددش في شجرة أو حجر). هذه التضاريس الدقيقة مكنت الغرباء من جمع الأسلحة باتباع التعليمات. كانت هناك عدة طرق للوصول إلى موقع الخبأ. كان الخبأ ذاته عادة عبارة عن علبة حليب معدنية. مدفونة أحيانا تحت أو داخل جدار حجري. حيث يمكن بسهولة إخفاء علامات التشويش لتحاشي الرصد. باستخدام إطار عملنا. فإن باستطاعة القارئ أن يرى أن البنود الأولى. والثانية. والخامسة تدرج تحت مجال الأمن: لقد أراد الجيش الجمهوري الأيرلندي (IRA) أن يتأكد من أن الموقع مراقب في جميع الأوقات. ولكنه في مكان يتيح نقله بعيدا عن المجال البصري لأي شخص. ويشير البند الثالث إلى أن الجيش استخدم التضاريس الدقيقة لمصلحة سهولة الوصول. كذلك. استخدم طرق دخول وخروج متعددة للمخبأ. والبند الرابع للتأثير في كل من سهولة الوصول والتوزيع.

دراسة الحالة 3: بلد. العراق. 2006

في تشرين الأول/ أكتوبر 2006. كان طريق يُعرف بطريق بيغي. خارج مدينة بلد العراقية. مسرحا لهجمات بسبع عبوات ناسفة مرجلة (IED) ضد القوات الأمريكية والعراقية خلال فترة امتدت عشرة أيام.¹¹ وللتصدي للهجمات واستغلال الفرصة للتدريب. أجرى فريق من المستشارين الأمريكيين (من بينهم النقيب شاكران) مع ضباطهم العراقيين خليلا خرائطيا لما يسمى "بالنقطة الساخنة" للعبوات الناسفة المرجلة (IED). وكانت صورة الهجوم كاشفة. فرغم كثافة بساتين الرمان وأشجار النخيل التي تحف جانبي طريق بيغي. وقعت كل الهجمات بالقرب من منطقة مفتوحة خالية من الأشجار وقريبة من حافة تلك المنطقة المفتوحة. عرّف الضباط الأمريكيون والعراقيون عدة بقع خالية من الأشجار في الصورة بالقرب من المنطقة المفتوحة-وهي مناطق يمكن أن تكون مخفية ومع ذلك يمكن استخدامها

الأيرلندي (IRA) في أيرلندا الشمالية في سبعينات القرن العشرين. ابتكر الضابط الهندسي الملكي. النقيب وينثروب. قائمة بالسّمات التحليلية الرئيسية التي تساعد في العثور على مخابئ أسلحة الجيش الجمهوري الأيرلندي¹⁰. (IRA) وتبين أن التركيز على هذه السمات زاد بدرجة كبيرة من فرص العثور على مخابئ الأسلحة. وضمت القائمة ما يلي:

يقوم أمين المخازن في الجيش الجمهوري الأيرلندي (IRA) (المسئول عن تامين الأسلحة) ببناء مخبأ أسلحة في مكان يتيح المراقبة الودية طوال الوقت. وفي وقت مبكر من النزاع. كثيرا ما كان أمين المخازن يقيم مخبأ الأسلحة على مدى البصر من منزله الخاص. ويمكن نقل مخبأ الأسلحة بعيدا عن المدى البصري المباشر لأجهزة المراقبة.

وكان يتم تمييز الموقع بسمة مميزة يسهل التعرف عليها (شجرة وحيدة. عمود هاتف. منزل مهجور) ثم بعلامة محلية صغيرة ما على تلك السمة المميزة



منطقة على طول طريق 1. الذي يربط هيو مع دا نانغ. تشير رموز العبوات الناسفة المرجلة (IED) إلى مواقع هجمات المتمردين. وتمثل الدوائر المظلمة الأماكن المستهدفة التي توصل فريق فوج مشاة المظلات 502/2 (PIR) إلى أنها قد تضم مخابئ أسلحة. لاحظ أنها في مناطق كثيفة النباتات يمكن الدخول إليها من مواقع الهجمات عبر جداول مائية وتلال. تم العثور على خمسمائة رطل من المتفجرات في الموقع الشمالي بينما عُثر على ثمانمائة رطل في الموقع الجنوبي عام 1968.

المعلومات حول هذه الخبايا التكتيكية في التصدي للخطر. فبحرمان العدو من الوصول إلى هذه المواقع. تمكنت الوحدة أيضا من تقليص قدرات المتمردين. ورغم أن الدوريات لم تسترد أي أسلحة. فإن التحليل أدى إلى عملية ناجحة ضد المتمردين. فقد تم حثيد النقطة الساخنة للعبوات الناسفة المرجلة.

الطريق إلى الأمام

لقد صممنا إطار العمل التحليلي القائم على المنطق السليم الذي عرضناه في هذا المقال لمساعدة المخططين في أن يحددوا على نحو أفضل المواقع على الأرض التي يمكن العثور فيها على مخابئ أسلحة. وفي كل من مقالينا الصغيرة. استفادت الوحدة بهذه المعلومات على نحو مختلف. ففي أيرلندا الشمالية. استخدم البريطانيون هذا التحليل في وضع قائمة بالمؤشرات المرجحة لمواقع الخبايا. ويمكن أن تعطي هذه القائمة للدوريات التي تفتش عن مناطق مشبوهة أو تستخدم للمساعدة في التحقق من صحة معلومات استخبارات أخرى. مثل الاستخبارات البشرية (HUMINT). وفي فيتنام. أدى التحليل الجيد إلى عملية بالغة النجاح تم خلالها استرداد أسلحة ومنع وقوع هجمات إضافية بإزالة إمدادات العبوات الناسفة المرجلة (IED). وفي العراق. أدى التحليل إلى قرار عملياتي بحرمان العدو من استخدام مواقع الخبايا. وبالتأكيد فإن استخدام هذا التحليل ليس قاصرا على هذه الأساليب. فإطار عمل هذا المقال يمكن استخدامه. أساسا. في المساعدة على تطوير مجالات اهتمام محددة. والذي يمكن استخدامه عندئذ في طائفة من الوسائل-من العمليات الحركية إلى تعزيز الموجودات الاستخباراتية.

نعتقد أن أطر العمل التحليلية مثل الإطار الذي عرضناه هنا سوف تحظى بمزيد من الأهمية في تخطيطات الجيش. لا سيما في مساح العمليات غير الناضجة.

كنقطة انطلاق أو مواقع لخبايا الأسلحة للهجمات. عثرت دورية أرسلت لفحص تلك الأماكن على دليل يشير إلى وجود مخابئ أسلحة-مخلفات طازجة معبأة بعناية في كيس قمامة إضافة إلى جهاز لاسلكي. لم يكن هناك في السابق أي استخدام عسكري أو شرطي لهذه المنطقة. عملت وحدة أمريكية محلية. مسلحة بمعلومات حول مناطق انطلاق محتملة. مع العراقيين لحرمان العدو من استخدام مناطق الانطلاق هذه عن طريق طائفة من الوسائل (زيادة عدد الدوريات. واقتلاع النباتات. وتوطيد التفاعل مع السكان المحليين). وبسبب هذا التغيير العملياتي. لم تعد التضاريس مفيدة للعدو. وتوقفت الهجمات.

كانت مخابئ الأسلحة التي استخدمها المتمررون في هذه الحالة عابرة وتكتيكية في طبيعتها-كان المتمررون يستخدمونها لتجميع الإمدادات للهجمات. غير أن إطار عملنا لا يزال قابلا للتطبيق هنا. أولا. لننظر في مسألة الأمن. من الواضح أن المتمردين اعتمدوا على ساتر الأشجار لتحاشي رصد دوريات الطريق لهم. كانت مواقع الخبايا خارج نصف قطر الطوق العادي الذي أقيم في أعقاب هجوم بعبوة ناسفة مرجلة (IED). فقد سمح ذلك للمتمردين بتفادي تعريض مخبئهم للخطر بعد العملية. وفيما يتعلق بسهولة الوصول. عثرت الدوريات على الأرض أيضا على ممرات مشاة قادمة من مواقع الهجوم. والأمر الذي كان جديرا بالذكر هو أن تلك الممرات كانت من الصغر بحيث لا تظهر على أي خريطة. وأخفتها النباتات في الصورة. من الواضح أن قرب الخبايا من مواقع الهجوم سمح أيضا بسهولة تجهيز الأسلحة للهجوم بالعبوة الناسفة المرجلة (IED).

ومن الجدير بالذكر أيضا أن التحليل الذي أدى إلى اكتشاف الخبايا لم يسفر عن العثور على مخبأ كبير للأسلحة. ولكنه أتاح نظرة متعمقة في الكيفية التي يدير بها المتمررون عملياتهم. استخدمت الوحدة



صورة أسبندوندي (إيبي وورث)

جندي يسترجع جهاز توقيت من سيارة فان معبأة بالقنابل خارج فندق يوروبا في بلفاست، أيرلندا الشمالية، 7 أيلول/ سبتمبر 1972.

تطبق على الأرجح دروس العراق وأفغانستان بأسلوب تخصصي.

إن تطوير أطر عمل تحليلية في مساح عمليات غير محددة كهذا الإطار الذي عرضناه في هذا المقال، يمكن أن يخفف من حدة هذه المسألة-لا سيما في وجه أنظمة أسلحة غير عادية مثل العبوات الناسفة المرجلة (IED) . وسوف تضيف أطر العمل التحليلية من هذا القبيل عنصرا تكمليا إلى عملية صنع القرار العسكري، والإعداد الاستخباراتي لميدان القتال، وتحليل الفرضيات المتنافسة، علاوة على ذلك، فإن الكثير من الأجهزة ذات التكنولوجيا العالية المتاحة لدى القوات المسلحة اليوم تساعد المحاربين في العثور على العبوات الناسفة المرجلة (IED) والشبكات التي تستخدمها، ولكن أساليبنا القائمة على المنطق السليم يمكن كثيرا أن تكون مفيدة كفائدة نظيراتها من أجهزة التكنولوجيا العالية. عليك بملاحقة النقاط الساخنة بجرعة صحية من المنطق التحليلي السليم، وسوف تجني ثماره.

فالعاملون بالوحدات التي تنشر في بيئات جديدة لن يكون لديهم غالبا الحدس الكافي لمعرفة كيفية تحقيق أهداف المهمة على أفضل وجه. فمثلما يجبر طلب من تسعة أسطر للإجلاء الطبي (MEDEVAC) جنديا ما في المعركة على تقييم الوضع الراهن، فإن أطر العمل التحليلية كهذا الإطار يمكن استخدامها لمساعدة العسكريين على الفهم المبدئي الأفضل للبيئات غير المألوفة.

مثل هذه الأساليب التحليلية موجودة بالفعل بالنسبة للبيئات وأنظمة الأسلحة التقليدية (مثلا، تحديد منشأ هجمات الهاون). ومع ذلك، فإنه كثيرا ما يتعين على الوحدة في سيناريوهات غير تقليدية مثل مكافحة التمرد، أو الدفاع الداخلي الأجنبي، أو عمليات حفظ السلام، أن تلجأ لأساليب مساح العمليات المحددة، ونشير إلى أن الدروس المستفادة من أماكن مثل العراق وأفغانستان تميل أيضا إلى أن تكون مساح عمليات محددة، نتيجة لذلك، فإن الوحدات الضالعة في عمليات طوارئ مستقبلا في مساح عمليات غير ناضجة سوف

ملاحظات هامشية

- 1 للمحظة هي وجهات النظر الشخصية لماكدوجل ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر المركز المشترك للتدريب على الاستعداد (JRTC).
- 2 فكرة «التفكير كمتعمد لوجستي S-4» طرحها مايكل ليفون، المدرس في مركز استخبارات الجيش الأمريكي (USAIC) وضابط الاستخبارات العسكرية المتقاعد.
- 3 6 ST 31-205، أساليب القوات الخاصة بالجيش الأمريكي في العثور على مخابى الأسلحة (فورت براغ، نورث كارولينا: كانون الأول/ ديسمبر، 1982)، 1.8-1.9.
- 4 جيمس ماكفي، «أفضل الممارسات في مكافحة بيئات العبوات الناسفة المرجلة»، 03-2010 التكتيكات، والأساليب، والإجراءات العاجلة للعدو (UETTP) (فورت ليفنويرث، كانزاس: مركز الأسلحة الموحدة (CAC) / مركز الدروس المستفادة للجيش (CALL)، آذار/ مارس 2010) لا سيما صفحات 2-3.
- 5 يود المؤلفان توجيه الشكر إلى مايكل ليفون لشرح فكرة الاتصال السري.
- 6 الأحداث الموصوفة في فيتنام مستقاة من خبرات الفريق المتقاعد أوتستوت.
- 7 يود المؤلفان توجيه الشكر إلى العميد المتقاعد كريس كولتون، المدير السابق لفيلق استخبارات الجيش البريطاني، لإطلاعنا على هذا الموجز.
- 8 الأحداث الموصوفة في مدينة بلد مستقاة من خبرات النقيب شاكریان.

- 1 للاطلاع على أمثلة، ارجع إلى نشرة مركز الدروس المستفادة للجيش (08 CALL-40، مقابلات القائد المجلد 1 (فورت ليفنويرث، كانزاس: مركز الأسلحة الموحدة (CAC) / مركز الدروس المستفادة للجيش (CALL)، آب/ أغسطس 2008) أو رالف بيكر، «العمليات المركزية للاستخبارات البشرية (HUMINT): تطوير استخبارات عملية في بيئة حضرية لمكافحة التمرد»، 25 (2008) Counterinsurgency Reader II، Military Review، 116، لا سيما 120.
- 2 نود أن نتوجه بالشكر إلى الفريق المتقاعد هولدن، رئيس منتدى INTELST، لمزيد من المعلومات، أرسل بريدًا إلكترونيًا إلى intelst@listserv.army.pentagon.mil.
- 3 دارن سى، برايهام، «المصادر الحاشدة كنموذج لحل المشاكل»، نقطة الالتقاء: الجورنال الدولي لأبحاث التكنولوجيات الجديدة لوسائل الإعلام، 14، العدد 1 (2008): 75-90.
- 4 هذه الجوانب الثلاثة مبنية على أربع نقاط حددها هومر ماكدوجل، ضابط قوات عمليات خاصة متقاعد ومدرس حاليا في المركز المشترك للتدريب على الاستعداد (JRTC). فصلت نقاط ماكدوجل الأربع إمكانية الوصول والصيانة (ونحن نوحدهما في «إمكانية الوصول»)، وقام بتصنيف الحماية من البيئة الحاضرة للأمن، حيث تصنف ذلك تحت سهولة الوصول، إن الأراء الواردة في هذه

What is Old is New: Countering IEDs by Disrupting the Weapon Supply
Captain Paulo Shakarian, U.S. Army, with
Lieutenant General Charles P. Otsstott, U.S. Army, Retired.
 Originally published in the English July-August 2011 Edition.



الصورة مهيأة من يالو شاكریان

فريق انتقالي تابع للجيش الأمريكي عمل مع الشرطة الوطنية العراقية التي كانت تقوم بدوريات في طريق بيغي بمدينة بلد، العراق، 2006. النقيب شاكریان راعع إلى أسفل اليمين.